التَّارِيخُ: 10.04.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللَّهُمَّ! إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ.

الإِسْلَامُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانَا العَقْلَ وَالإِرَادَةَ لِنُعَمِّرَ دُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا الأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الكُتُبَ. وَبِقَوْلِهِ: **"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ"**[1] جَعَلَ الإِسْلَامَ دِينًا لِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

الإِسْلَامُ دِينٌ يَدْعُو الإِنْسَانِيَّةَ إِلَى السَّكِينَةِ وَالسَّعَادَةِ، وَيُطَهِّرُ العُقُولَ مِنَ الأَفْكَارِ السَّيِّئَةِ، وَيُنَقِّى النُّفُوسَ مِنَ الأَنَانِيَّةِ وَالطَّمَعِ، وَيُرْشِدُ البَشَرِيَّةَ إِلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ. وَهُوَ دِينٌ يُعَلِّمُ طُرُقَ إِقَامَةِ الصِّدْقِ وَالعَدْلِ، وَنَشْرِ الخَيْرِ وَالجَمَالِ فِى الأَرْضِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ جَوْهَرَ الإِسْلَامِ هُوَ التَّوْحِيدُ. وَالتَّوْحِيدُ هُوَ إِعْلَانٌ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّ العَظَمَةَ وَالكِبْرِيَاءَ لِلَّهِ وَحْدَهُ. وَهُوَ التَّسْلِيمُ لِصَاحِبِ الوُجُودِ الحَقِيقِيِّ، وَالتَّحَرُّرُ مِنْ أَسْرِ الهَوَى وَالشَّهَوَاتِ، وَالوُصُولُ إِلَى الحُرِّيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ.

وَالتَّوْحِيدُ هُوَ أَلَّا يَنْحَنِىَ الإِنْسَانُ أَمَامَ أَيِّ مَخْلُوقٍ سِوَى اللهِ، وَأَنْ يُظْهِرَ مَوْقِفًا عَزِيزًا ثَابِتًا فِى سَبِيلِ الحَقِّ وَالحَقِيقَةِ.وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى:" **ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ تَجَلِّىَ الإِسْلَامِ فِى الحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ هُوَ الوَحْدَةُ. وَالوَحْدَةُ هِىَ الاتِّحَادُ، وَالتَّضَامُنُ، وَالأُخُوَّةُ. فَالمُؤْمِنُونَ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْسِنَتُهُمْ وَتَبَايَنَتْ أَوْطَانُهُمْ رَبُّهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ، وَقِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ؛ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَمَاسَكُوا فِى كُلِّ حَالٍ وَظَرْفٍ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا يَدًا بِيَدٍ لِمَنْعِ الظُّلْمِ وَالتَّصَدِّى لِلظَّالِمِينَ، وَلَا يُمَكِّنُوهُمْ مِنْ سَبِيلٍ. وَأَنْ يَرَوُا فِى الِاخْتِلَافَاتِ ثَرَاءً، لَا سَبَبًا لِلتَّفَرُّقِ وَالِانْقِسَامِ، بَلْ جِسْرًا لِلتَّوَحُّدِ وَالِانْدِمَاجِ. وَفِى هَذَا الشَّأْنِ جَاءَ بَيَانُ رَبِّنَا العَلِيِّ وَاضِحًا: **"إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"**[3].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الَّذِى سَيُنْقِذُ الإِنْسَانِيَّةَ اليَوْمَ مِنَ الأَزَمَاتِ الَّتِى وَقَعَتْ فِيهَا، هُوَ رِسَالَاتُ الإِسْلَامِ الهَادِيَةُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. وَإِنَّ الَّذِى سَيُحَوِّلُ عَالَمَنَا الَّذِى يُرَادُ أَنْ يُجْعَلَ سَاحَةَ نِيرَانٍ إِلَى دَارِ سَلَامٍ مِنْ جَدِيدٍ، هُوَ المَبَادِئُ المُحْيِيَةُ لِلْحَيَاةِ الَّتِى جَاءَ بِهَا القُرْآنُ الكَرِيمُ. وَإِنَّ الَّذِى سَيُؤَلِّفُ بَيْنَ القُلُوبِ، وَيُقَرِّبُ بَيْنَ النَّاسِ، هُوَ الأَخْلَاقُ الحَسَنَةُ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ صَاحِبَ الإِسْلَامِ هُوَ اللهُ، وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَهُ، وَهُوَ الَّذِى سَيَحْفَظُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[4]. وَكِتَابُ هَذَا الدِّينِ هُوَ القُرْآنُ الكَرِيمُ، وَنَبِيُّهُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى ﷺ، الَّذِى عَلَّمَ الإِسْلَامَ بِأَجْمَلِ صُوَرِهِ مِنْ خِلَالِ تَطْبِيقِهِ فِى حَيَاتِهِ. وَعَلَى هَذَا، فَلَا يَجُوزُ لِأَيِّ فَرْدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ أَنْ يَدَّعِىَ احْتِكَارَ الإِسْلَامِ. وَلَا يَجُوزُ بِحُجَّةِ الدِّفَاعِ عَنْ التَّوْحِيدِ، الَّذِى هُوَ أَسَاسُ هَذَا الدِّينِ، أَنْ تُثَارَ الفِتَنُ وَالفَسَادُ، أَوْ أَنْ يُعْتَدَى عَلَى وَحْدَةِ الأُمَّةِ، وَأَمْنِ وَطَنِنَا، وَتَمَاسُكِهِ. وَيَنْبَغِى أَلَّا يُنْسَى أَنَّ الإِسْلَامَ دِينٌ عَظِيمٌ لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ فِى قَوَالِبَ ضَيِّقَةٍ، وَلَا يَحْتَوِيهِ حَدٌّ جُغْرَافِيٌّ مُعَيَّنٌ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُفَرِّقَنَا عَنِ الوَحْدَةِ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا عَلَى الأُلْفَةِ، وَالأُخُوَّةِ، وَالِاتِّحَادِ. وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِدُعَاءِ نَبِيِّنَا الحَبِيبِ ﷺ: **"اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَسُوءِ الأَخْلَاقِ"**[5].

---

[1] سُورَةُ ال عِمْرَان، 19/3.
[2] سُورَة الْأَنْعَام، 102/6.
[3] سُورَة الْأَنْبِيَاء، 92/21.
[4] سُورَة الْحَجْر، 9/15.
[5] أَبُو دَاوُد، كِتَاب الْوِتْر، 32.

الْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ